Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الفصل الأول

البيئة والأدب

مما لا جدال فيه أن الأدب مرآة تعكس صورة أصحابه ، وتكشف عن دخائل نفوسهم ، وتبين ما خفى من أسرار حياتهم ، وتعلل لاتجاهاتهم التعبيرية ، وتنبىء عما يتوقع فى المستقبل لهم من اتجاهات فنية وفكرية . كما أنه القالب الذى يصب فيه ناشئة الأمة ، فيشكلهم ويهيئهم لما يتضمن من خلق وعادات سلوكية واتجـــاهات ومذاهب عقيدية .

ومما لا جدال فيه ـ كذلك ـ أن الأدب انعكاس لما يعتمل فى نفوس أصحابه ، وترديد لما يدور فى أعماقهم ، وتعبير صادق عن كل ما أثر فيهم على المدى الطويل من أحداث كونية واقتصادية وسياسية وعقيدية . . الخ .

فهو يعنى ـ بالنسبة للانسان ـ الشىء ومصدره ، إذ هو مرآة تعكس صورة البيئة ، وصورة تتراءى على سطح مرآة هى البيئة التى تحيط بالأديب وتكتنفه . . أى أن الأدب والبيئة متلازمان لا ينفك أحدهما عن الآخر ، فالأديب لا يستطيع أن يقتطع نفسه عن بيئته التى يعيش فيها ، ولا أن يحول بين أبه وبين ما يمر به من مواقف ، وما يعانى من مشاعر وانفعالات ، بل إن الأدب هو متنفس الأديب الذى يخفف عنه ضغط الحياة ، وما تغص به من أحداث ومشكلات ، فيقدم لمجتمعه مشكلاته التى يعانى منها مصحوبة بآماله وأمانيه التى يسعى للوصول إليها ، أى أن الأديب يؤثر فى تلوين الأدب كما يتأثر به .

حقا قد يستطيع الأديب أن يتحكم ـ إلى حد ما ـ فى عبارته ليستر شيئا من خصائص نفسه ، ترفعا على الأحداث ، أو تأبيا على مظهر من مظاهر الضعف البشرى ـ وهو الظهور فى ثوب الشاكى المتألم ـ ولكنه مع هذا كله لا يستطيع أن يتحكم فى نفسه إلى الحد الذى لا ينم فيه أدبه عن حاله .

ومن ثم أصبح فى مقدور بعض الدارسين أن يصلوا إلى الخطوط الرئيسية والمهمة فى حياة الأديب الصادق من خلال أدبه ، كذلك أصبح فى مقدور بعض الدارسين